هو العالم والراحم والحاكم والصائم والجائد والذاكر رب العرش سرا
وجهارا

مرثية ابي علي الحسن بن شبل البغدادي يرثي شقيقه

غاية الحزن والسرور انقضاء ⁂ مالحي من بعد ميت بقاء
لا لبيد بادبر بالمات حزنا ⁂ وسلت عن شقيقها الخنساء
مثل ما في التراب يبلى الفتى فالحزن يبلى من بعده والبكاء
غير ان الاموات زالوا وابقوا ⁂ غصصا لا تسيغها الاحياء
انما نحن بين ظفر وناب ⁂ من خطوب اسودهن ضراء
نتمنى وفي المنى قصر العمر فنغدو بما نسر نساء
صحة المرء للسقام طريق ⁂ وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي نغتذي نموت ونحيى ⁂ اقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا كانت ولا كان اخذها والعطاء
صلف تحت راعد وسراب ⁂ كرعت منه مومس خرقاء
راجع جودها عليها فهبا ⁂ يهب الصبح يسترد المساء
ليت شعري حلما تمر بنا الايام ام ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم الكون فما للنفوس منه انتقاء
وقليلا ما تصحب المهجة الجسم ففيم الشقاء وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا ⁂ نالها الامهات والآباء
نحن لولا الوجود لم نالم الفقد فايجادنا علينا بلاء

ولقد ايد الاله عقولا ⁂ حجة العود عندها الابتداء (الابداء)
غير دعوى قوم على الميت شيئا ⁂ انكرته الجلود والاعضاء
واذا كان في العيان خلاف ⁂ كيف بالغيب يستبين الخفاء
ليت شعري والمبتلى كل ذي الخلق فماذا تميز الانبياء
ما دهانا من فقد احمد لا عن ظلام ولا استنار ضياء
(نسخة: ما دهانا من فقد احمد الا ظلمات ولا استبان ضياء)
يا اخي عاد بعدك الماء سما ⁂ وسموم النسيم اضحى الهواء
والدموع الغزار عادت مع الانفاس نارا تثيرها الصعداء
واعد الحياة غدرا وان كانت حياة ترضى بها الاعداء
ليس بعد الشقيق في العيش خير ⁂ غلب الصبر واستطار العزاء
شطر نفسي دفنت والشطر باق ⁂ يتمنى ومن مناه الفناء
ان تكن قدمته ايدي المنايا ⁂ فالى السابقين تمضي البطاء
يدرك الموت كل حي ولو اخفته في حصنها له الجوزاء
لو سوح تقعر ولا الاعصم ⁂ تنجه هضبة خرقاء
ودراري الاسود يلقفها الغيل ⁂ وتنوي في وكرها الفتخاء
موت ذا العالم المؤيد بالنطق ⁂ وذا السارح البهيم سواء
لا لموت الفقير تبتسم الارض ⁂ ولا للغني تبكي السماء
كم مصابيح اوجه اطفأتها ⁂ تحت اطباق بيدها الغبراء
كم محى غرة الكواكب صبح ⁂ ثم خطت ضياءها الظلماء
كم طوى الشمس غيبها عن اصيل ⁂ وانقضاها مع الشروق الضحاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)